مشكلة الامتحانات وأساليب التقويم
الواقع وآفاق التغيير

إعداد

أ.د/ فايز مراد مينا

أستاذ متفرغ بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية – جامعة عين شمس

مشكلة الامتحانات وأساليب التقويم: الواقع وآفاق التغيير

مشكلة الامتحانات وأساليب التقويم: الواقع وآفاق التغيير

أ.د/ فايز مراد مينا

مقدمــة:

لسنا بصدد الحديث عن أهمية التعليم ودوره في تحقيق أهداف ثورتي ٢٥ ينـاير و ٣٠ يونيـو، فقـد قـام غيرنـا بالحـديث فـي ذلـك، وإنمـا نتنـاول مشـكلة الامتحانات وأساليب التقويم في هذا الإطار.

والواقـع أنـه لا يمكـن مناقشـة التقـويم بمعـزل عـن المـنهج، بـل وعـن النظـام التعليمـي بمكوناتـه التـي تشـمل – فـي رأينـا – الأهـداف والبنيـة والإدارة والتمويـل والمناهج وإعداد المعلم والبحث التربوي في المجال. كذلك، لا يمكن مناقشة التقويم بمعزل عن حاجات المجتمع وتطلعاته، بل الثقافات الإقليمية والثقافة الإنسانية بعامة. ومن ثم، فلن يكون غريباً أن تتداخل هذه الورقة مع مناقشة بعض المكونات الأخرى لمنظومة التعليم.

ومع أن هذه الورقة تناقش مشكلة الامتحانات وأساليب التقويم من حيث، الواقع وآفاق التغيير، فإنها تركز علي المستقبل، أما الحديث عن الواقع فهو يأتي كضرورة للانطلاق إلي آفاق التغيير.

ولما كانت توجد تصورات متعددة لمستقبل عملية التقويم، فإننا نقتصر هنا علي التصور "الاستهدافي"، وهو ما نأمل فيه وندعو إليه. أتصور أنه يوجد اتفاق عام علي أن الورقة الامتحانية في جميع المستويات التعليمية تعتمد علي الحفظ والتذكر، مهما بدت بخلاف ذلك، مما يدفع المعلمين والطلاب إلي التركيز علي التلقين والحفظ والتذكر، إضافة إلي انتشار الدروس الخصوصية والمجموعات المدرسية. ومنذ البداية، فإنه ما لم تحدث تغييرات جذرية علي أساليب وأدوات التقويم، فإن منظومة التعليم ستبقي دون تغيير.

تتناول هذه الورقة بعض القضايا الأساسية في مجال الامتحانات وأساليب التقويم في مرحلة التعليم قبل العالي، دون أن تدعي تناول كافة القضايا في المجال.

أولاً– التقويم في مرحلة التعليم الأساسي:

لا يمكن الحديث عن مرحلة التعليم الأساسي الإلزامية، منذ الالتحاق بالمرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الإعدادية، مع وجود امتحانات ورسوب وبقاء للإعادة. ومن ثَّم فنحن نقترح أن يتمثل الإلزام في حضور المدرسة في فترة الإلزام،

دون امتحانات رسمية. وهذا لا يمنع من وجود امتحانات استرشادية كل فترة (مثلا في نهاية الصفين الثالث والسادس الابتدائي، وفي نهاية جميع فرق المرحلة الإعدادية)، علي أن ترسل تقارير بنتائج هذه الامتحانات لأولياء الأمور، ويمكن عمل فصول علاجية، وخاصة في اللغة العربية والرياضيات. ويحصل الطالب علي مصدقة بإنهاء مرحلة التعليم الأساسي، علي أن يعقد امتحان في نهاية المرحلة الإعدادية للراغبين في الالتحاق بالتعليم الثانوي.

ثانياً – المواد "الإضافية" والاختيارية:

بالرغم من اختفاء مفهوم المواد "الإضافية" بالضرورة في مرحلة التعليم الأساسي، فإننا نقترح أن تكون الدراسة المتعلقة بالكومبيوتر والتربية الرياضية إجبارية في جميع المراحل التعليمية، إضافة إلي التربية الموسيقية والفنون والاقتصاد المنزلي في مرحلة التعليم الأساسي، مع تخصيص مشروع أو مشروعين (معرفيين أو عمليين) يقوم طلاب التعليم الأساسي بهما في كل مرحلة – علي الأقل – (علي أساس متكامل).

ومنذ بداية المرحلة الثانوية يختار كل طالب مادة أو مادتين (مثل الموسيقي، الرسم، النحت، التصوير.... وهكذا)، ويؤدي فيها الامتحان – بما في ذلك امتحان الثانوية العامة، وتضاف – شأنها شأن الكمبيوتر والتربية الرياضية إلي مجموع الدرجات.

ثالثاً– الثانوية العامة:

ونقترح ما يلي:

١. السماح لطلاب التعليم الفني بالالتحاق بالجامعات بدون امتحانات معادلة أو بنسب معينة. ويتم ذلك سواء من خلال مدرسة "المقررات" (حيث توحد المدرسة الثانوية ويكون لكل مجال من مجالات التعليم الفني عدداً من ساعات الدراسة في كل فرقة من فرق المدرسة الثانوية العامة)، أو من خلال الإبقاء على مدارس خاصة للتعليم الفني، وفي هذا المجال قد تنشأ كليات المجتمع الفنية (لمدة حوالي عامين بعد الثانوية العامة)، ويسمح لخريجيها أيضاً بالالتحاق بالجامعات، مع الإعفاء من عام دراسي أو دراسة مواد معينة.

٢. يؤدي الطلاب امتحاناً واحداً في نهاية الصف الثالث الثانوي، أما في الصفين الأول والثاني فتجري امتحانات مدرسية، مع تخصيص درجة لأعمال السنة لا تقل عن ٢٠%.

٣. يجري امتحان الثانوية العامة بصورة لا مركزية، علي مستوي المحافظة أو مجموعة المحافظات، ويجري تنسيق علي مستوي المحافظة أو مجموعة المحافظات للالتحاق بالجامعة المحلية، ولا يجوز الالتحاق بجامعة معينة إلا إذا أدي الطالب/الطالبة بنجاح امتحان الثانوية العامة في المحافظة أو مجموعة المحافظات التي تلتحق بهذه الجامعة. ومن الوارد تخصيص حوالي ١٠% من الدرجات لامتحان قبول في قطاعات التعليم العالي المختلفة، وذلك بعد مرور فترة انتقالية طويلة.

رابعاً – التقويم للالتحاق بالتعليم المفتوح:

تعد اختبارات مستوي لتحديد مستوي المتقدمين للتعليم المفتوح، وذلك دون النظر إلي المؤهلات أو الدراسة السابقة، أو العمل، أو العمر.

ويمكن الدراسة بالتعليم المفتوح منذ تحديد المستوي وحتى أعلي الشهادات العلمية (الدكتوراه)، ويوصي بإتباع الرسائل التكنولوجية المتقدمة في هذا النوع من التعليم.

خامساً –الجوانب المهارية والوجدانية في عمليات التقويم:

يقول المربون إن جوانب السلوك الإنساني التي تشملها عملية التعليم تتمثل في الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية. ولكن التقويم يقتصر علي الجوانب المعرفية، وقد كان من قبل يشتمل علي بعض الجوانب المهارية التي تتمثل في بعض الجوانب العملية. ولكن يغلب أن يقتصر التقويم في مدارس التعليم العام علي الجانب المعرفي فقط.

وبعيداً عن الجدل الدائر حول النظر إلي الجوانب المعرفية والجوانب المهارية باعتبارها وحدة واحدة أم لا، فإن الجانب المعملي من الدراسة ينبغي أن يستمر، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الحقائب التعليمية. أما النواحي الوجدانية فينبغي للمدرسة أن تعني بها، وبحيث يتضمن تقرير المعلم السنوي عن أداء الطالب في مرحلة التعليم الأساسي وصفاً وافياً لسلوك الطالب وأن تخصص درجات لها ضمن أعمال السنة في الصفين الأول والثاني الثانوي، وبحيث لا يراجع المعلم في تقديراته.

كلمة ختامية:

هذه الورقة تمثل تصورات الكاتب المستقبلية لعملية التقويم. ويجب الإشارة إلي أن تحقيق هذه التصورات يقتضي إرادة سياسية مدعومة بتوافق شعبي. وبغير أن يتوافر ذلك لا مجال للحديث عن مثل هذه التصورات.

المراجـع

إبراهيم العيسوي (يوليو ١٩٩٨). " بحث في مفهوم السيناريوهات وطرق بنائها في مشـروع مصـر ٢٠٢٠"، أوراق مصـر ٢٠٢٠. القـاهرة: منتـدي العـالم الثالث – مكتب الشرق ألأوسط.

رشدي لبيب وفايز مراد مينا (١٩٩٣). **المنهج، منظومة لمحتوي التعليم**، الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

فايز مراد مينا (٢٠٠١) **التعليم في مصر؛ الواقع والمستقبل حتى عام ٢٠٢٠**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ـ(٢٠٠٣). **قضايا في مناهج التعليم**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ـ(٢٠١١). " سياسات مقترحة لتطوير التعليم في مصر"، **مجلة العلوم التربوية – جامعة القاهرة**، ١٩، ص ص ٢١١–٢١٨.

ـ(٢٠١٢). " إجراءات مؤسسية وبدائل لتحقيق جودة التعليم"، **مجلـة الدراسـات والبحـوث فـي جـودة التعلـيم**، ١ (١)، القـاهرة، الهيئـة العامـة للجـودة والاعتماد في التربية، ص ص ٣٥–٤٩.

مراد وهبـة ومنـي أبـو سنة (المحرران) (١٩٩١). **منفسـتو الإبـداع فـي التعلـيم**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

Morine, Edgar (2001). **Seven Complex Lessons in Education for the Future.** Paris: UNESCO.